الروائية إنعام كجه جي: أقتلُ أبطال رواياتي خاصة الرجال

نخيل نيوز ـ متابعة

ضمن الدورة التاسعة عشرة لـ«جائزة سلطان بن علي العويس الثقافية»، أقيمت للروائية العراقية الفائزة بالجائزة هذا العام ندوة لتروي شهادتها، وندوة حوارية خاصة في قاعة الفكر بمعرض الشارقة الدولي للكتاب، وسط حضور ثقافي من الأدباء والمثقفين وجمهور معرض الشارقة، وأدارت الندوة الروائية الإماراتية صالحة عبيد.

وتحدثت إنعام كجه جي، في الندوة عن تجربتها في عالم الكتابة: صحافة ورواية، وعن غربتها والحنين للعراق الذي يطلّ بجراحه وآلامه أمامها كل يوم.

وقالت الروائية إنها حملت العراق بين جوانحها إلى باريس، وإن الغربة منحتها جواز سفر تتنقل فيه... «لكنّ كم شخصاً يُتاح له أن يكون عراقياً». لكنها أضافت، أنها تفتقد في غربتها وجود «حياة اجتماعية حقيقية» ففي باريس «لا يمكن إلا أن تكون غريباً رغم ما كل بذلتُ من جهود للتعرف عليها».

وفازت إنعام كجه جي بجائزة سلطان بن علي العويس الثقافية في دورتها التاسعة عشرة، فرع (القصة والرواية والمسرحية)، «لما تميزت به كتابتها الأدبية من قدرة على المزج بين الجانبين التوثيقي والأدبي». وبرزت في أعمالها موضوعات الهوية، والمنفى، والاغتراب، والتشظي النفسي، والحنين الذي يعيد اكتشاف الماضي ويطرحه برؤية نقدية جديدة، وهو ما عبّرت عنه شخصيات عاشت على أطراف التاريخ ولم تجد من يروي حكاياتها، ومنها نساء واقعات في قلب الحياة، يحضرن في منجزها الأدبي بقوتهن، وضعفهن، ونجاحاتهن، وانكساراتهن، وبكل ما يلقين من تناقضات وتحديات.

وعن السرد والغربة والهوية في العراق، تقول: «نصف ما يُكتب من روايات عراقية يصدر اليوم بأقلام مهاجرين. سرديات لا فكاك لها من هوياتها. العيش في الاغتراب هو سمة معظم شخصيات قصصي ورواياتي. وجدت حولي في مهجري مصائر فالتة من مداراتها. وأنا أفضل دائماً أن أعدّ نفسي مهاجرة. إذ لم أكن لاجئة ولا منفية. وهكذا، ومن دون تخطيط مسبق، سيطرت على رواياتي شخصيات قلقة تعيش تذبذب الهوية، تتعلق بوطن سابق تعذبّت فيه وتستقر في بلد يؤمن لها العيش دون أن تأتمنه تماماً. ولأنني من جيل سابق، شعرت أن من واجبي توثيق تلك المصائر».

وفي لحظة اعتراف لافتة، قالت إنعام: «أعترف بأن لديّ سادية كامنة... فأنا أقتل أبطال رواياتي في النهاية... وخاصة إذا كانوا رجالاً».

وقدمت إنعام أمام جمهور معرض الشارقة صورة سريالية لعالمها في الكتابة، فهي التي تكتب من شقة في برج سكني تطل من خلاله على شتاء باريس وثلوجه، تصطلي صفحات رواياتها بأحداث مفجعة ومؤلمة... وهي تقول «التضاد بين الثلج خارج نافذة بيتي وأنا أكتب في مواجهة لهيب القيظ داخل رواياتي يخلخلني».

إنعام كجه جي، التي وصفت نفسها بأنها «صحفية عجوز وروائية شابة»، قالت إنها «صحفية أكثر من كوني روائية» وأبدت وفاءها للمهنة التي قالت عنها: «هي المهنة التي عشتُ منها وزودتني بشخصيات رواياتي»، وتحدثت عن علاقتها بالصحافة، وكيف أثرت تجربتها الصحافية على كتابتها للرواية، وقالت: «علمتني الصحافة كيف أختصر وأزيل الترهلات من الكتابة الروائية».

وعن فوزها بجائزة سلطان العويس الثقافية، قالت: «شعرتُ وكأنها مكافأة نهاية الخدمة»، يذكر أن إنعام كجه جي لديها مشوار مع الجوائز الأدبية، فقد وصلت رواياتها للقائمة القصيرة لجائزة البوكر العربية ثلاث مرات.